الناس أجناس

ليس كل الناس من الجنسين الذين ستواجههم في حياتك وتتعامل معهم ليسوا في مستوى واحد من الدين والأدب والخلق والمعرفة والثقافة ؛ من أجل ذلك فلابد لك أن تكون ذكيا في التعامل معهم ؛ فتتحلى بالشجاعة ومقاومة الحياة والصبر والجلد وقوة التحمل وسعةِ الصدر والنفس الطويل ؛ فطالما أنت في معتركها ستواجه صنوفا من الناس منهم المنافقين والكذابين أكثر من الصادقين.

وستقابل الخبثاء أكثر من الطيبين وسترى وجوهاً تضحك لك ضحكات صفراء ماكرة مخادعة وفي ظهرك تطعن طعنات قد تكون قاتلة في بعض الأحيان ، وهؤلاء هم الذين يعنيهم الشاعر بقوله :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

وقول الآخر :

ولأخير في وُدِّ أمرئ مُتلوِّن يميلُ معَ النعماءِ حيثُ تميلُ

وقد تصطدم بالكثير من المواقف؛ وتبكي على وجوه خائنة كانت بالأمس صادقة ؛

فتبدُّل أحوال الناس تبعاً للمصالح والمنافع من الأمور المسلَّم بها ؛ خاصة في زمن كزمننا الذي نعيشه الآن ، لأن المبادئ والقيم التي كانت سائدة في زمنٍ قد مضى لم يعد أغلب الناس يلقون لها بالا أو يعيرونها ولو شيئا من الاهتمام ؛ فقد فقدت قيمتها في ظل عدم تمسك الناس بها.

ومع هذا كله فهناك الكثير من الناس العظماء الأجلاء الفضلاء الذين يغمرونك بالمودة والمحبة والإنسانية والخلق الرفيع ، وما هذا الاختلاف إلا من صنع الله وإعجازه الذي جعل الناس يختلفون فيما بينهم في أشياء كثيرة .